3 حروب إسرائيلية على غزة خلال 6 سنوات

شن جيش الإحتلال الإسرائيلي في الأعوام الستة الماضية، ثلاث حروب ضد قطاع غزة لأهداف قالت إسرائيل إنها تتعلق بوقف الهجمات الصاروخية تجاه بلداتها، وتدمير قدرات المقاومة الفلسطينية التي تعرض أمنها للخطر.

العمليات العسكرية الإسرائيلية قابلتها فصائل المقاومة الفلسطينية بعمليات مضادة نفذت خلالها بالصواريخ والهاونات لمواقع وبلدات إسرائيلية، رغم الفارق الشاسع في ميزان القوة لصالح إسرائيل.

وعملية "الجرف الصامد"، التي بدأها الجيش الإسرائيلي ضد غزة، الإثنين الماضي، بدعوى وقف إطلاق الصواريخ على المدن والبلدات الإسرائيلية، هي أحدث الحروب الثلاثة.

ونفذت إسرائيل منذ بدء أحدث عمليتها العسكرية في غزة، سلسلة غارات باستخدام الطائرات والزوارق والمدفعية على مختلف أنحاء غزة، تسببت باستشهاد 75 فلسطينيًا وإصابة حوالي 500، بحسب مصادر طبية فلسطينية، فيما قتل 4 إسرائيليين وأصيب العشرات بحسب المصادر الإسرائيلية.

وردت المقاومة الفلسطينية بقصف بلدات ومستوطنات ومواقع عسكرية إسرائيلية جنوب ووسط إسرائيل، بمئات الصواريخ، وأعلنت عن قصف مدن إسرائيلية منها حيفا للمرة الأولى، وتل أبيب والقدس وأسدود بعدة صواريخ محلية الصنع في تطور نوعي منذ بدء العملية العسكرية التي أطلقت عليها المقاومة الفلسطينية اسم معركة "العصف المأكول".

كما تمكنت مجموعة من عناصر وحدة الكوماندوز البحرية التابعة لكتائب عز الدين القسام، الجناح المسلح لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، من اقتحام قاعدة "زيكيم" العسكرية جنوبي إسرائيل، والاشتباك مع الجيش، قبل إعلان السلطات الإسرائيلية عن انتهاء العملية باستشهاد منفذيها الخمسة، وإصابة جندي إسرائيلي في تبادل لإطلاق النار.

وفي 14 نوفمبر 2012، شن الجيش الإسرائيلي عملية عسكرية على غزة، أطلق عليها اسم "عمود السحاب".

وبدأت إسرائيل هذه العملية، التي استمرت ثمانية أيام، باغتيال نائب القائد العام لكتائب عز الدين القسام، أحمد الجعبري، عبر استهداف سيارة كان يستقلها برفقة مرافقه وسط مدينة غزة.

وأعلنت المقاومة الفلسطينية عقب اغتيال الجعبري حالة الاستنفار، وقصفت البلدات والمستوطنات الإسرائيلية بعشرات القذائف والصواريخ.

وأسفرت تلك العملية العسكرية التي أطلقت عليها المقاومة الفلسطينية اسم معركة "حجارة السجيل"، عن استشهاد 162 فلسطينيًا بينهم 42 طفلاً و11 سيدة، وإصابة نحو 1300 آخرين بحسب وزارة الصحة الفلسطينية، فيما قتل 20 إسرائيليًا وأصيب 625 آخرين، معظمهم بـ"الهلع"، بحسب وسائل إعلام إسرائيلية.

وهدمت إسرائيل 200 منزل بشكل كامل، خلال هذه العملية، ودمرت 1500 منزل بشكل جزئي، إضافة إلى تضرر عشرات المساجد وعدد من المقابر والمدارس والجامعات والمباني والمؤسسات والمكاتب الصحفية.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه استهدف 980 منصة صاروخية موجهة تحت الأرض، و140 نفقًا أرضيًا لتهريب البضائع والأفراد، و66 نفقًا للمقاومة الفلسطينية. إضافة إلى استهداف 42 غرفة عمليات تابعة لـ"حماس" و26 موقعا لتصنيع الصواريخ والقذائف المحلية.

وأعلنت كتائب القسام حينها تمكنها من ضرب مواقع وبلدات إسرائيلية بـ 1573 قذيفة صاروخية واستهدفت طائرات وبوارج حربية ومدفعيات إسرائيلية، واستخدمت لأول مرة صواريخ بعيدة المدى وصلت إلى "هرتسيليا" وتل أبيب والقدس المحتلة.

كما نفذت إسرائيل عملية عسكرية ضد غزة، في 27 ديسمبر 2008، أسمتها "الرصاص المصبوب"، وشنت في يومها الأول 80 طائرة حربية إسرائيلية سلسلة غارات على عشرات المقار الأمنية والحكومية الفلسطينية، في آن واحد، ما أسفر عن استشهاد 200 فلسطيني بالهجمة الجوية الأولى، غالبيتهم من عناصر الشرطة الفلسطينية، بمن فيهم مديرها العام اللواء توفيق جبر.

وجاءت هذه العملية العسكرية التي أطلقت عليها "حماس" اسم "حرب الفرقان"، بعد خرق إسرائيل اتفاق تهدئة مبرم مع فصائل المقاومة، وفي مقدمتها "حماس"، واستمرت ستة أشهر، برعاية مصرية، باغتيال ستة مسلحين من كتائب القسام، في 4 نوفمبر 2008

وردت كتائب القسام والأجنحة العسكرية للمقاومة الفلسطينية، على العملية العسكرية، بإطلاق مئات القذائف والصواريخ محلية الصنع على البلدات والمستوطنات جنوبي إسرائيل، رغم التحليق المكثف للطيران الإسرائيلي.

ولم تسلم منازل ومساجد ومدارس ومراكز تابعة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، من قصف الطائرات الإسرائيلية الحربية والمروحية، بالإضافة إلى استهدف المستشفيات والمقار الصحية، بشكل مخالف للقانون الدولي.

وبعد مرور ثمانية أيام على قصف الجيش الإسرائيلي المكثف، اتخذت الحكومة الإسرائيلية قرارًا بشن عملية عسكرية برية على قطاع غزة، بمشاركة سلاح المدفعية وجنود المشاة والدبابات وسط تحليق مكثف للطيران في الأجواء.

واستخدمت إسرائيل أسلحة غير تقليدية ضد الفلسطينيين العزل كان أبرزها الفسفور الأبيض، واليورانيوم

المخفف الذي ظهر على أجساد بعض القتلى، وفق تقارير صادرة عن خبراء ومراكز حقوقية ومؤسسات أوروبية.

وأعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك، أيهود أولمرت، عن وقف إطلاق النار من جانب واحد، دون الانسحاب من قطاع غزة، بعد 23 يومًا من بدء عملية "الرصاص المصبوب"، تلاه في اليوم التالي إعلان الفصائل الفلسطينية هدنة لمدة أسبوع، كمهلة لانسحاب الجيش الإسرائيلي من القطاع.

وبحسب إحصاءات لجنة توثيق الحقائق التابعة للحكومة الفلسطينية والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني؛ فقد أدت عملية "الرصاص المصبوب"، إلى استشهاد أكثر من 1436 فلسطينيًا بينهم نحو 410 أطفال و104 نساء ونحو 100 مسن، وإصابة أكثر من 5400 آخرين بينهم أكثر من 400 إصابة خطيرة، نصفهم من الأطفال.

واعترفت السلطات الإسرائيلية بمقتل 13 إسرائيليا بينهم 10 جنود وإصابة 300 آخرين، إلا أن المقاومة الفلسطينية تحدثت عن قتل أكثر من 100 جندي إسرائيلي.

رابط المقال: https://www.noonpost.com/3182/